الهدف
بيروت ـ ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٣ نيسان ١٩٧١
العدد ٩٤ ـ السنة الثانية
صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني
ثمن النسخة:
لبنان ٢٥ ق. ل.
سوريا ٢٥ ق.س.
الاردن ٤٠ فلسا
العراق ٥٠ فلسا
الكويت ٦٠ فلسا
الخليج العربي ٥٠ فلسا
عدن ٧٥ فلسا
ج. ع. م. ٥٠ مليم
السودان ٦٠ مليما
ليبيا ٥٠ مليما
دول المغرب العربي ٥٠ مليما
الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ شلنات
امريكا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ الاتحاد السوفياتي ـ الصين ـ اليابان ـ باكستان ـ الهند ـ ايران ـ اوروبا الشرقية والمغربية ٧٥ ل.ل
امريكا الجنوبية ١٠٠ ل.ل او ٢٢ دولار امريكي
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة
المدير الفني
محمود داود حمي
المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مراد
AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday — 3 - 4 - 1971
No. 94 VOL: 2

عن الحرب و السلم مع اسرائيل !

ان قضية (السلم) مع اسرائيل ، او الحرب معها ، هي العقبة التي تشغل بال الحكومات العربية منذ هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ ... وحتى بدء التحركات الدبلوماسية وما رافقها من (تحييد) للجبهات الفاعلة القائمة في مواجهة اسرائيل بعد الاعلان عن قبول وقف اطلاق النار من قبل الانظمة العربية .

والغريب ان هذه الانظمة التي لم تستطع ان (ترغم) اسرائيل على تحقيق (السلم) رغم كل التصريحات الرسمية التي اطلقتها على المستويات الحاكمة في بعض الانظمة العربية معلنة صراحة انها ستعترف بالوجود الاسرائيلي اذا هي ـ اسرائيل ـ انسحبت من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، ورغم كل الاستجابات « الطيبة » التي ابدتها الحكومات العربية تجاه نداءات نيكسون واتصالات بارينغ ورسائل روجرز ... مع كل ذلك فهي لم تستطع ان تحقق (السلام) !

وبالمقابل هل فعلت انظمة « الاستجابات الحسنة » تجاه رغبات نيكسون اي شيء لكي تحقق انسحاب القوات العسكرية الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها في ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ ؟

كل الوقائع والاحداث تشير الى ان هذه الانظمة اعجز من ان تضع نفسها في حالة تأهب وقتال وحرب مع اسرائيل ، لان وصول هذه الانظمة الى حد المجابهة الفعلية مع اسرائيل والى حد اعلان الحرب على وجودها ، هو ما يفرض عليها المجابهة المباشرة والفعلية ايضا ، مع الامبريالية العالمية واشكالها المختلفة في المنطقة العربية .

ان الانظمة الحاكمة في الوطن العربي ، والرؤوس الاقطاعية والعشائرية الرجعية المتوجة والمتحكمة بمقدرات الجماهير العربية ، هي يساوي ، بشكل او بآخر ، نمطا من انماط القهر والاستبداد الذي تمارسه الامبريالية العالمية ، وان نتائج سياساتها تعادل في النهاية ، النتائج التي ترغب الامبريالية والصهيونية الوصول اليها .

فمثلا ، ممارسات الحكومة الاردنية تجاه حركة المقاومة الفلسطينية هي ممارسات فاشية تخدم مباشرة اهداف اسرائيل البعيدة وتتماشى مع استراتيجية الامبريالية العالمية في المنطقة العربية ، وتساهم في استمرار الوجود العسكري الاسرائيلي في المناطق العربية .

ان قضية اعلان الحرب على اسرائيل واستخدام القوة العسكرية الفارية ضد وجودها ، او اعلان (السلم) معها والخضوع لسيطرة الامبريالية العالمية ، مرهون بوضع حركة المقاومة الفلسطينية ونمو قوتها ... او (افلات) الانظمة العربية من ضغوطاتها وما تمارسه من تحريض لشعوبها بين الجماهير العربية ، وذلك بالاستمرار في محاولات اذابتها بقنابل الفوسفور !

بذلك تتضح لنا ان العقبة الاصبر في وجه الحلول الدبلوماسية وتحقيق (السلم) في وجه اسرائيل هي حركة المقاومة ، وما سوف تشكله من تحريض وكشف لكل ابعاد هذه المؤامرة ، وما سوف تقوم به من اعمال عسكرية وسياسية قد تكون نهايةالوجود الامبريالي والرجعي في المنطقة العربية لان المقاومة امام التنفيذ الفعلي لمشاريع الاستسلام ، وامام توقيع اتفاقات (حسن الجوار) مع اسرائيل ستجد نفسها مضطرة الى خوض معركتها النهائية والحاسمة ضد الخونة والعملاء من اجل المحافظة على ارض الوطن وتراثه .

اما اذا استطاعت الانظمة العربية ان تستمر في تحييد الجبهات القائمة ، وتجميد حالة اللاحرب مع اسرائيل ، فان قضيتها الاكثر اهمية (اي الانظمة العربية) فسوف تكون اجهاد النفس للوصول الى وسيلة ، وربما لسم تجرب بعد ، من اجل القضاء على حركة المقاومة ... او بالعودة الى العمل على ايجاد انشقاقات داخل حركة المقاومة ، او داخل كل تنظيم على حدة ، اي محاولة العمل على ان تلتف الثورة نفسها ! اذا استطاعت الانظمة العربية بوسيلتها الجديدة القضاء على حركة المقاومة وشل امكاناتها وفعالياتها السياسية والعسكرية، فان تحقيق (السلم) مع اسرائيل سيصبح اكثر امكانية من اي وقت مضى ، او بشكل آخر : ايجاد صفقة تشمل الدول المعنية ، مع اسرائيل، على حساب الشعب الفلسطيني تصبح في حكم الممكن ! بعد ان تكون العقبة الاصبر قد ازيلت.

المؤتمر الثامن للمجلس الوطني الفلسطيني انهى اعماله ـ كالعادة ـ دون ان يحقق اي شيء يذكر ، وذلك بسبب جهود اصحاب مبدأ « دعهم يعترفون ... دعهم يصطلحون » . ومن الان وحتى انعقاد دورة المجلس الجديد في آب ، هل سنسمع من يقول اكثر من الدعوة الى تحييد موقف حركة المقاومة من الانظمة العربية ؟

ان تحييد موقف حركةالمقاومة من مسافي الدول الانهزامية هو موقف انهزامي .

ان القول « يجب على حركة المقاومة ان تحيد النظر في تركيبها وفي مواقف بعض قادتها » اصبح قولا ضروريا جدا ويجب العمل به قبل فوات الاوان .

ع . جبر
لبنان

ردود

■ جاسر عقل :
سان باولو (البرازيل)

نشكر لك لفتك « بالهدف » . « الهدف » لا توزع في كل الاقطار العربية بسبب الحظر المفروض عليها ، لما تمثله من مواقف ايديولوجية وسياسية واعلامية تجد بعض الحكومات العربية انتشارها بشكل خطرا على وجودها . ثمن « الهدف » بجعلها متيسرة لكافة طبقات الشعب .

■ منصور الدحدوح
لبنان

● شروط الانخراط في صفوف الجبهة الشعبية تتلخص في الايمان بالبرنامج السياسي للجبهة الشعبية الموضوع على اساس النظرية الماركسية ـ اللينينية واحترام القوانين الانضباطية للجبهة والمساهمة بكل الامكانات من اجل تدعيم الثورة ونموها ، والنضال بلا تهاون ضد المؤامرات التي تحاك ضدها ، والعمل على تنمية الوعي النضالي ، وممارسته بالاشكال المختلفة .

■ جعفر العبودي
العراق

● قصيدة « انجيلا دبفز » اشارة جيدة على طريق ما زال طويلا . حاول مرة اخرى ،وابق على اتصال معنا .

عبد المحسن حسين
لبنان

حاول ان تكتب قصيدة اخرى غير قصيدة (الشراع المحطم) .

■ المعز علي
عطبرة (السودان)

● لا تنشر كل المقالات والرسائل التي تصل الى « الهدف » الا اذا توفر فيها شرط العلمية والموضوعية .

● حول موضوع شن حرب العصابات في الاردن، نرجو ان تراجع الدراسة التي نشرتها «الهدف» في العدد الماضي عن حركة المقاومة بقلم « ابو همام » ، ففيها شرح سياسي وعسكري لهذا الموضوع .

■ رياض ابراهيم جابر
فنزويلا

● امكانية توحيد القوات العسكرية لحركة المقاومة ممكنة اذا توفرت البرامج السياسية والعسكرية المشتركة وتم التوصل الى صيغة عملية للوحدة . على كل حال هذا الموضوع كتبت عنه « الهدف » عدة مرات .

● موضوع علاقة المقاومة بالجيوش النظامية مسالة مهمة ، وقد كتبت « الهدف » عن هذا الموضوع ، وعن مبررات ايمان حركة مقاومة بالحرب الشعبية طويله الامد عدة مرات ، وظهر ذلك كله في كتاب « الهدف » الاول ، عن الفكر العسكري للجبهة .

■ عبد القادر حسين
لبنان

● اسباب الحملة الاعلامية ضد حركة المقاومة ناتجة عن كون وسيلتها للتحرير وسيلة صحيحة، ولانها لا تريد ان تكون تابعة او ذيل ، وكذلك عن ظاهرة الانحسار التي تمر بها المقاومةالان .

● لماذا الجبهة الشعبية خاصة ؟ .. لانها اكثر وضوحا ، واكثر حسما للمواقف .. واكثر مقدرة على تنظيم نفسها ، وتشكل خطرا اكبر .

تبرعات

التبرعات التالية وصلت للجبهة الشعبية بواسطة « الهدف »

١٠٠ دولار تبرع احمد . ي ـ فنزويلا
٧٠ ليرة لبنانية تبرع من الصديق خليلة
٢٥ دولار تبرع من الصديق ابو الحسن
١٠٠ دولار تبرع من الصديق فرنسيس
٧٥ دولار تبرع من الجالية العربية في مدينة لابوصوا
٥٣ دولار تبرع من الطلبة العرب في اورفن والبادية السعودية ، جرى تجنيدها في الاشهر القليلة الماضية ، وقد اخضعت لعملية تدريب خاصة ، وكذلك لعملية غسل دماغ تحريضي .
٨٥ دولار مبيعات وتبرعات الطلبة بولايـة واشنطن
٩٦ دولار تبرعات البيرنا ـ كندا
١٠٠ دولار تبرع من الشباب الثوري ـ ديترويت ميتشغن

بقلم: غسان كنفاني

● خريطة جديدة لواقع المؤامرة في الاردن ■ اسلحة جديدة . تشكيلات جديدة ، دخول سعودي ■

نحو الجزء الثالث

من مجزرة أيلول ؟

انه من الخطأ الاعتقاد بان الاشتباكات التي تتفجر بين الفينة والاخرى في ناحية او اخرى من انحاء الاردن هي ردات فعل آنية مقطوعة الصلة بمجمل الاحداث ، او بتسلسل المخططات المبيتة ضد العمل الفدائي .
ان الاشتباكات التي وقعت في اربد وجرش وعجلون وعمان في مطلع هذا الاسبوع هي جزء من مخطط الاعداد لضربة لاحقة ينبغي توقعها في اية لحظة لضرب العمل الفدائي ، ومن الواضح ان المعارك في الشمال تستهدف حصر القوة الفدائية الضاربة ، الموجودة في عجلون ، وقطع خطوط تراجعها وتموينها وامدادها ، لتسهل عملية تصفيتها بصورة نهائية ..
فما هي الخلفيات الكامنة وراء مثل هذه المخططات ؟

لم يعد سرا ان الولايات المتحدة الاميركية باتت تعتمد الدروس التي استخلصتها من التجربة الفيتنامية اساسا لسياستها العدوانية الخارجية في جميع انحاء العالم .

فالتجربة الفيتنامية تشكل ، وستبقى لذلك اثرا فاعلا في المستقبل ، اكبر الدروس التي تعلمتها الولايات المتحدة في الخارج ، ليس لانها شكلت استنزافا مستمرا لاكبر واقوى عملاق في العصر الحديث ، ولكن ايضا ، وربما اولا ، لان شعوب العالم المستعمرة والمضطهدة اخذة في التأثر اكثر فاكثر بالتجربة الفيتنامية ، واخذة في التعلم منها .

ان الكثيرين يعتقدون ان مجزرة ايلول في الاردن هي اول عملية للولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط ينضح فيها المنحى الجديد للدروس التي تعلمتها في فيتنام وتعترم تنفيذها حيثما تيسر لها في العالم ، وهذا المنحى هو ما صار يدعى بانه « الفيتنمة » .

ان « فيتنمة » الحرب في الفيتنام كانت الخطوة الاولى لتجربة تكررت فيما بعد في كمبوديا ثم في لاوس وهي جزء من شعار ... لنترك الاسيويين يحاربون الاسيويين ، وقد جرى تنفيذها في الاردن حيث نصحت الولايات المتحدة بـ « اردنة » عملية تصفية المقاومة الفلسطينية ، وبالفعل ، حدث ذلك في ايلول الماضي ، عبر عملية قال الكثير من المعلقين انه ما كان من الممكن ، لاسباب عديدة ، ان تنفذها قوة « غير محلية » .

ان الاميركيين شديدو الاكتفاء بنتيجة معركة ايلول ، هكذا تقول الدراسات التي اعدوها مؤخرا بتكليف من وزارة الدفاع الاميركية ووزارة التجارة في وقت واحد ، الا ان هذه التقارير نفسها تشير الى ان الاميركيين يعتقدون ، وما زالوا ان معركةايلول كانت نصف معركة فحسب، وان النصف الاخر يمكن تنفيذه في اية لحظة ، وذلك فقط في حالة استفادة السلطة الاردنية من الفترة التي ستمتد من ايلول الماضي الى الموعد القادم المجهول ...

وفي غضون ذلك تمضي عملية الـ « اردنة » الى مداها :

ـ فقد شهدت معسكرات الجيش السعودي المرابط في الاردن ، بالرغم من ان قطعات منها اخذت بالانسحاب في الاسبوعين الماضيين باتجاه ليوا تدفقا غير محدود لعناصر من البادية الاردنية والبادية السعودية ، جرى تجنيدها في الاشهر القليلة الماضية ، وقد اخضعت لعملية تدريب خاصة ، وكذلك لعملية غسل دماغ تحريضي .

ـ وقامت الولايات المتحدة باستخدام واسع لميناء العقبة ولمطار الزرقاء ، وذلك لتزويد القوات الاردنية بكميات غير محدودة من الذخائر والعتاد .

ـ وكثفت دائرة للاستخبارات الاردنية رجالها في المدن ، حيث تعتقد ان بوسعها ضبط ومراقبة اي نشاط يتعلق بحرب العصابات المدينية .

معركة من ٣ فصول

ولكن هذه الخطوط الثلاثة هي جزء فحسب من النشاط الاردني الراهن في المنطقة ، هذا النشاط الذي يسلك الطرق التالية :

ان النظام الاردني يعتقد ، بمشورة الاميركيين بطبيعة الحال ، ان معركة القضاء على المقاومة معركة مشكلة من ثلاثة مقاطع :

● اولا : معركة عسكرية تشكل بداية الانحسار العسكري والنفسي .

● ثانيا : معركة سياسية ـ نفسية لا يستخدم فيها السلاح الا بصورة جزئية ، يجري خلالها تجريد المقاومة من ارضها الاجتماعية ، وتعرية جذورها .

● ثالثا : معركة عسكرية ـ سياسية تستهدف القضاء عليها كليا ، واجتثاثها من اصولها .

وتقول التقارير الذي شارك السفارة الاميركية في الاردن بوصفها من خلال « اساتذة » و « صحافيين » قاموا بعمليات استكشاف وسبر غور خلال الفترة الماضية ، ان المقطع الاول من « معركة ايلول » قد حقق غرضه ، وان المقطع الثاني هو عمليا في حيز التنفيذ ، وان تنفيذه ـ تمهيدا للوصول الى المقطع الثالث، يجري على قدم وساق .

وكلمة « على ما يرام » هنا تنطي عدة جوانب:

ـ الجانب المحلي : فقد دخلت السعودية الى الموضوع دخولا كاملا ، ويبدو انها لم تتعهد فقط باستقدام واستنفار عناصر من البادية السعودية تمت بصلة نسب قبلية لبعض العشائر الاردنية وتدريبها ، ولكن ايضا تنظيف الحاجات العسكرية لجنوب الاردن في حال اضطرار الجيش الاردني لتركيز قواته في مناطق اخرى . والى جانب ذلك فان عملية تجهيز القوات الاردنية تسير سيرا سريعا ، وقد جرى ارسال عناصر للتدرب على القيام بعمليات مضادة للعصابات في الريف والمدينة ، وهم يدرسون في « جورج تاون» في قاعدة عسكرية اميركية مع العناصر التي يجري تدريبها من جنوب فيتنام .

وكذلك اعطيت مهمة معينة لرجال « الشعبة الخاصة » : فهم الذين يقومون بضرب الفدائيين وانصار المقاومة والفلسطينيين عموما ، ويفعلون ذلك وهم ملثمون بكوفياتهم بصورة متزايدة التأثير والاتساع ..

ـ الجانب العربي : فقد جرى تمتين الاتصالات مجددا بالوجهاء في الضفة الغربية الذين عملوا في الفترة الماضية على القيام بعمل يستهدف محو الاثار التي تركتها مجزرة ايلول بين جمهرة السكان .

وعلى الصعيد الرسمي العربي بدات عمان تجديد الصلات مع العواصم العربية وخلق جو غير متوتر ، والى حد بعيد « متسامح » ، يصلح لان يكون « الخلية » لهجمة اخرى على المقاومة، وذلك هو سبب ارسال كمية كبيرة من الوفود لاجراء اتصالات وشروح مع البلدان العربية ، ذلك ان اية خطوة اردنية جديدة ضد المقاومة يكتسب مداها وفعاليتها بقدر ما يكون بوسعها تأجيل ردة الفعل العربية الرسمية قدر الامكان.

ـ الجانب الفدائي : تواصل السلطات الاردنية الهجمة النفسية على الجبهة الفدائية من خلال عدة اشكال :

١ ـ ترويج حملة القمع والشتم والاهانة والضرب لكل من يمت للعمل الوطني الفلسطيني امام اكبر عدد ممكن من الناس ، وبمناسبة وبدون مناسبة ، وذلك للقضاء كليا على اي شعور بالضمان والتقدير ، والامعان في العوامل التي تؤدي الى المزيد من الانحسار النفسي .

٢ ـ استغلال واقع التشتت في العمل الفدائي، والقيام بعمليات من شانها الايقاع بين الفصائل المختلفة ، وتعميق الخلافات فيما بينها .

٣ ـ الحصول على مكاسب عسكرية (اخذ مواقع . السيطرة على طرق . كشف مخابىء اسلحة ... الخ) وذلك عن طريق استغلال واقع عدم وجود خطة مشتركة بين اطراف المقاومة لمواجهة مثل هذه الصعرفات ، بحيث يؤدي غياب مثل هذه الخطة المشتركة الى تنازل مستمر سببه التشويش والحيرة .

٤ ـ السماح ، احيانا وبمناسبات محددة ومسيطر عليها ، بالقيام بعملية عسكرية ما ، من قبل الفدائيين ، عبر غور الاردن الشمالي ، وبستهدف هذا « السماح » بالدرجة الاولى الايقاع بين بعض القواعد الفدائية وبين قياداتها، في حال كون هذه القيادات تتهم النظام بالخيانة الوطنية وتدعو الى القتال المباشر ضده ،اذ ان مثل هذه العمليات تزرع بذورا او خيالات من الشك ، « بصحة » ما تذهب اليه الاراء التي تتهم الرجعية العميلة بالخيانة .

جدار وسط الشعب

ان هذه التفصيلات التي تتكرر في معظم الفقارير التي صيفت مؤخرا ، تشير الى ان ما بقي من « القطع الثاني » للمؤامرة ، في الطريق نحو بداية « القطع الثالث » لم يعد كثيرا ، وبالتالي فان علينا ان نتوقع « خطوة ما » تتخذها السلطات الاردنية في اية لحظة ..

ان الدرس المهم الذي يعتمده الاميركيون من تجربتهم في « فيتنمة » الحرب في الفيتنام، لا يظهر فقط في اعداد « جيش نظامي » من سايغون للقيام بالمهمات التي ظل الكثيرون يعتقدون ان الاميركيين سيواصلون القيام بها مباشرة ، برجالهم وجيوشهم ، بل يتعدى ذلك الى زرع سد سميك بين شعب الشمال وشعب الجنوب .

وهذا الجزء من المهمة القادمة يتخذ مكان المحور في احداث الاردن ، اذ ان معركةايلول لا تستهدف وضع السلطة مقابل المقاومة فحسب ، بل شق المجتمع وشله عن طريق تحريض نصفه الاردني على نصفه الفلسطيني ، وبالعكس .

ان العملية المزدوجة التي يحدث نصفها في الضفة الشرقية ونصفها الاخر في الضفة الغربية ، والتي تستهدف بناء جدار دموي من التحريض والقطيعة بين الاردني والفلسطيني، قد وصلت في انحطاطها الى حد قيام رجال « الشعبة الخاصة » بعملية اغتيال لا مبرر لها لشباب اردنيين من القرى المتاثرة في جبال عجلون ، حيث يتعايش سكان هذه القرى مع الفدائيين ، وتحميل دماء القتيل على اكتاف المقاومة ..

وفي سبيل تحقيق مثل هذه المهمة ، فان السلطة الاردنية ـ شانها في ذلك شان حكومة سايغون ـ لا تلجا الى الحملات السياسية والتحضيرية والتأمرية فحسب ، بل هي تلجا لكافة اشكال التضليل الاخرى : من الرشوة المادية الى استغلال المنطق الديني والقبلي والعائلي الى اقصى مدى .

ولكن اخطر سلاح تلجا اليه في الواقع هو استغلال هذا الانحسار المعنوي الراهن ، في حركة المقاومة الفلسطينية ، وتحاول ان توقف الشعور بالركود وبالتراجع لصلحتها ، وكان هذه الظاهرة هي واقع نهائي : ان الثورات تشبه الانسان احيانا ، حين تكون متحركة الى الامام تحاط بالدف وبالتاكيد وبالتصفيق ، وحين تتعرض لتراجع مؤقت تعاني من برودة الوحدة وارفضاض المؤيدين والمصفقين السابقين ، ان السلطة في الاردن تحاول استغلال هذا الواقع لكي تنصب جدار العداء والسلبية بين المقاومة وبين جماهيرها عن طريق الايحاء بان هذا الركود هو « السقوط الاخير » ، وفي سبيل ذلك تزرع ، في جو الانحسار هذا ، وسائلها التضليلية : الارهاب بيد ، والرشوة بيد اخرى .

ومثل كل التجارب الثورية ، لا يوجد لمة الا اتجاه واحد : الامام .